مكتبة الطفل العربي
١١
مُغامَرات عقلة الأصْبع
مَجدي صابر
دار الجيل
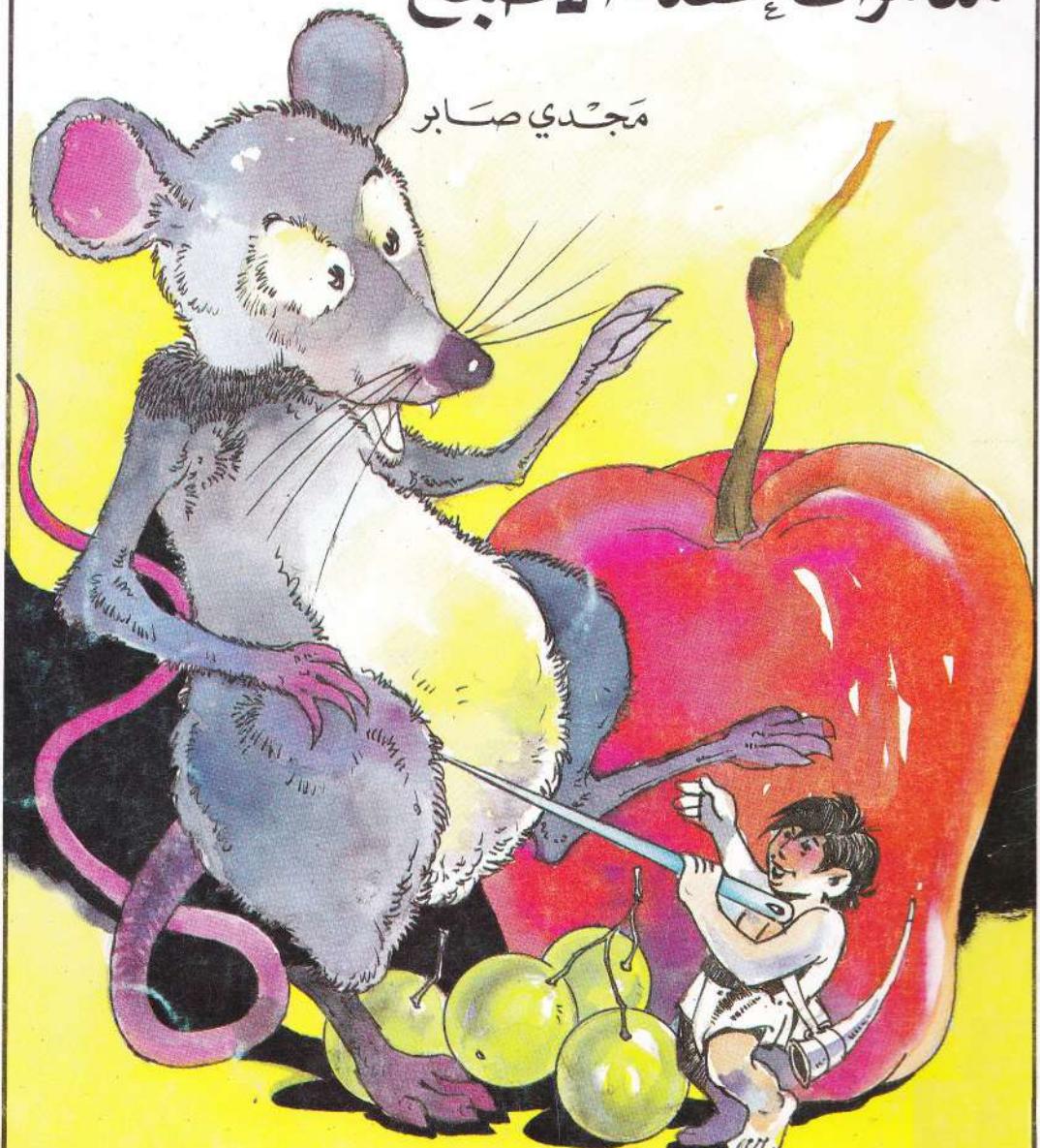
مُغامَرات عقلة الأُصْبع

تأليف
مَجدي صابر

دار الجيل
بيروت - القاهرة - تونس

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع . . والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارِئها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرِفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعضَ النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

مُغامَرات عقلة الأصْبع

في إحْدَى القُرَى البَعيدِة ، كَانَ يَعِيشُ زوجَانِ فَقِيرانِ ، لا يَمْتلكَانِ منَ الدُّنيَا شيئاً ، غيرَ كُوخٍ صَغيرٍ يُقيمانِ فيـهِ ، لا يكادُ يَقيهما قَيْظَ الصَّيفِ ومطرَ الشِّتاء .

وكـانَ الزوجـانِ مختَلفيْنِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّـاسِ ، ذَلِكَ لأنهُمـا كانَا مِنَ ٱلأَقْزام .

كَـانَ طُولُ الـزوجِ لا يتعَدَّى متْـراً واحِداً ، ورأسُـه كبيـرَةٌ مفلطَحةٌ تَبينُ فِي ملامِحَهـا الطِّيبَـة . كَما كَـانَ ذِراعاه ، وسـاقَاهُ قَصيرَتيْنِ ، شَديدَتي النَّحافـةِ ، وَإِذَا سارَ ذَلـكَ القَزمُ خُيّـلَ إليْكَ أنّهُ يتمايَلُ يَميناً ويَساراً كأنَّهُ رَقَّاصُ السَّاعة .

أمَّـا زوجَتُه فكـانَتْ أقلَّ طـولاً ، ذَلِـكَ لأنَّ رأسَهـا كَـانتْ بـالكَادِ تَصِـل إلَى كتِفِ زَوجِهَا ، وَإِنْ كـانَتْ أَكثرَ امتـلاءً ، فإذَا

سـارَتْ ظنَّ منْ يـراهَـا عَنْ بُعْـد ، أنهَـا كُـرةٌ صَغيـرَةٌ تتـدحَـرجُ للأمام .

وكــانَ اسمُ الــزوجِ القَــزمِ «زَكيّ» . . واسْم زوجَـتِـه «زكيَّة» . ولكنَّ أحداً فِي القرْيةِ الَّتِي عَاشَا فِيهَا لَمْ يكُنْ يدعُوهُما باسمَيْهمَا الحَقِيقيَّينِ أبَداً .

كـانَ النَّاسُ جَميعـاً يدعُـونَ الزوجَ بـالقَـزَمِ المهَـرِّجِ . . وزوجَتَه بالقَزمةِ المهَرِّجةِ ، أوْ زَوجَةِ القَزمْ المهـرِّج . وذَلكَ لأنَّ عملَ الزوجَيْن كانَ تقدِيمَ الألْعـابِ الطَّريفَـةِ ، فِي سِيركٍ صَغيـرٍ بالمدِينَةِ الكَبِيرَةِ المجَاورَة .

وكانَ الزَّوجانِ يَصْبِغانِ وجهَيهِمَـا ويرتـديَانِ مِنَ المَـلابسِ الطَّريفَ والمثِيرَ : أحذِيةً صفـراءَ لهَا مقـدِّمةٌ ملتـوِيةٌ فِي نهَـايتِها جرسٌ يدقُّ كلَّما سَارَا . . وطَـراطيرَ حمـراءَ فوْقَ رأسَيهمَـا مُثْبَتَةٌ بِهَـا كُراتٌ مِن النُّحـاسِ يَصْـطَدِمُ بَعْضُهـا بِبعْض تُصْـدِرُ دائمـاً أصـوَاتاً عَجيبـةً مُختلِطةً إِذَا ارْتَداهَـا صَاحبَـاها . أَمَّـا ملابِسُهُمـا فكَــانَتْ تحفَـلُ بكُــلِّ مــا هُــو عَجِيبٍ وغـريبٍ مِنَ الأَلْــوانِ والأَشكال . وكانَ القَـزَمُ المهرِّجُ وزوجَتُـهُ يُجيدَانِ إِلقَـاءَ النِّكاتِ

المضْحكَـــةِ ، والقيـامَ بـــالألعَـــابِ البهْلوانيَّـــةِ الَّتي تُسعِـــدُ مَنْ يُشاهِدُهَا ، وَخَاصَّةً الأَطْفَال .

وبرغْم ذلكَ عاشَ القَزَمانِ وهُما بالكَادِ يَجدَانِ لُقمَتهمَا . . ذَلكَ لأنَّ أجرَهُما عَن عَملِهِمَا كانَ قَلِيلاً قَليلاً ، لأنَّ أهْلَ المدِينَةِ كَـانُوا أيْضـاً مِنَ الفقَراءِ ، ولا يـدْفَعُون الشَّيءَ الكَثيـرَ لمشَاهَـدةِ مُهـرِّجَيْنِ مِنَ الأَقزام . وَكَـانَ أهْلُ القـريَةِ أكثـرَ فقْـراً مِنَ القُـرَى الأُخْرَى القَريبةِ أو البعِيدَةِ ، وذلِـكَ بسبَبِ عُمدةِ القَـريةِ المـدعُوِّ «حسَّان» ، وكَانَ ذَلكَ العمدَةُ رجلاً سمِيناً كأنّهُ قِربَةٌ هَائلَةٌ ممتلِئَةٌ بـالمَـاءِ ، وَكـانَ لَـهُ كِـرْشٌ عـظِيمٌ وأردَافٌ ضخمَـةٌ ، وذِراعَـانِ رَجراجَانِ مليئَانِ باللَّحمِ والشَّحم .

وكانَ «حسَّان» عمدةً شِرِّيْـراً لهُ عصـابَةٌ مِنْ قُـطَّاعِ الطُّرقِ والخَارِجينَ عَلَى القَانُونِ ، يُساعِدُونَه فِي الإِسْتيـلاَءِ عَلَى كُلِّ مـا يمْتَلِكُهُ أهْلُ القَرْيةِ مِنْ مالٍ أو حيَواناتٍ أوْ محَاصِيلَ ، ومَنْ جَرُؤَ عَلَى الإعتراضِ كَانَ مَصيـرُهُ الضَّربَ والسَّجن . ولـذلِكَ عـاشَ سُكانُ القرْيـةِ فِي فقرٍ مُـدْقعٍ ، وصـارَ حسَّان يمتَلكُ مِنَ المَـالِ والمـاشِيـةِ مَـا لاَ حصْـر لَـهُ ، ويَعيشُ فِي قَصْـرٍ هَـائـلٍ مُتَّسعِ الجَنباتِ وَافرٍ بالخيْرات .

وعـاشَ القزَمـانِ إلى أنْ بلغَا الخمْسينَ من عمـرِهِمَـا . . وإن كـانَ السِّنُّ لمْ يظهَـرْ أثرُه عليهِمَـا ، فهُمَا يَبـدوَانِ مِنْ بعيـدٍ كطفلَينِ صغيْرين . غيْر أنَّ أصوَاتَ أجرَاسِ أحذِيتِهمَـا وكـراتِ النُحاسِ فِي طراطيرِهمَا كانتْ تميزُهمَا دَائِماً للنَّاس .

وذاتَ يَوْمٍ قَالَ المهرِّجُ القزمُ لزوجَتِهِ حزيناً : «إننِي أشعُرُ أنَّ العمـرَ يَمضِي بِنَـا . . وعمَّـا قـرِيبٍ ستـدركُنَـا الشَّيخُـوخَـةُ والمَرضُ فَلاَ نصِيرُ قادرَيْنِ عَلَى العمَلِ ، أوْ كسبِ المَالِ الَّـذِي نتعيَّشُ منهُ . . والنَّاسُ لنْ يمنَحُوا مهرِّجـاً عَجوزاً أو زوجَتَـهُ مَالاً أوْ طَعاماً مقَابِلَ لاَ شَيْءَ» .

قالتْ زوجةُ المُهرِّجِ حَزينةً : «نَعمْ نعمْ . . لوْ كـانَ لديْنَـا مَالٌ أوْ أرضٌ مزروعَةٌ ، لأمكنَنَا أنْ نتعيَّش منْهَا فِي شَيْخُوخَتِنَا» .

أومأَ المهرِّجُ القَزْمُ برأسِهِ فِي حُزنٍ وَقالَ : «ولوْ كانَ لديْنَـا ابنٌ لأنفَقَ عَلَيْنَا عندمَا نَهرَمُ . . فيكونُ هو أمانَنَا فِي المسْتقبل» .

وهـزَّتْ زوجةُ المهـرِّج رأسَهَا قَـائلَةً : «لَو كـانَتْ لَنَـا ابنـةٌ لاعتنتْ بنَا فِي شَيخُوخَتِنَا . . ولمَا احْتجْنا لمسَاعَدةٍ منْ أحَد» .

ونـامَتِ المرأةُ والـدُّموعُ في عَينيْهَـا ، وَهيَ تـدْعُـو الله أنْ يمنحَهَا وَلداً أو بنْتاً .

وقُـربَ الفجْرِ حَـدثَ أمْـرٌ عَجيبٌ . . فقـدْ سَمعتْ زَوجَـةُ المهـرِّجِ طَـرْقـاً عَلَى البَـابِ فنهضَتْ مِنْ رقـدتِهَـا وفَتحتْـهُ ، فشاهَدتْ شَيْخاً عجوزاً طَاعناً فِي السِّنِّ ، لَـهُ لِحيَةٌ بيضَـاءُ تصِلُ إلى صَدْرِه ، ومَلابسُهُ كلُّها تَشـعُّ ضِياءً ، أمَّـا وجْههُ فكـانَ يتألَّق بنُـورٍ عَجيبٍ . وقَالَ الشَّيـخُ العَجـوزُ لـزوجَـةِ المهـرِّجِ : «هَـلْ يمكنُكِ أنْ تَسقِينِي شَربةَ ماءٍ فإنَّنِي عَطْشَان ؟» .

فَأَتَتْهُ المَرْأةُ بالمَاءِ وهِيَ منْدهشَةٌ ، فاحتَساهُ الشَّيخُ العجُوزُ ببُطءٍ وأعَـادَ الكُـوبَ لـزوجَـةِ المهـرِّجِ وهـوَ يقـولُ لهَـا : «لَقـد اسْتجابَ الله دُعاءَكِ ، وسوْفَ يكونُ لَكِ ولزوجِـكِ ابنٌ عظِيمٌ لاَ مثِيلَ لهُ فِي قُوّتِهِ وشَجَاعتِهِ» .

وبعـدَ أنْ قالَ الشَّيـخُ العجُوزُ ذَلِـكَ القوْلَ ، اخْتفَى كـأنَّهُ تَبخَّر فِي الهوَاء .

وفِي الصَّبـاحِ إسْتيقظَتْ زوجَـةُ المهـرِّجِ وهِيَ فِي حَيـرةٍ

بالِغَةٍ مِنْ أمرِهَا ، لَا تدْرِي إنْ كانتْ قد شَاهَدتِ الشيْخَ العَجُوزَ وحَادَثْتُهُ بالفِعْلِ ، أمْ كانَ ذَلِكَ حُلماً .

ولمَّا أخبرَتْ زوجَهَا بأمرِ الشَّيخِ ذِي اللِّحْيةِ البَيْضَاءِ ، قَالَ لَهَا مبْتهجاً : «هَذَا فَأْلٌ حَسَنٌ ، سَواءَ كانَ حُلماً أمْ حَقيقَةً ، فأنَا أشْعُرُ أنَّ الله اسْتجابَ دعَاءَنا وَسَيَهِبُنَا طِفْلاً عظِيماً لَا مثِيلَ لقوَّتِه وشَجاعَتِهِ» .

وَقفزَ إلَى أعْلَى فِي سُرورٍ صَائحاً : «مِنَ المؤْكَدِ أنَّ ابنَنَا عنْدَمَا يكبُرُ سَيصبحُ شاباً قوياً . . طَويلاً عرِيضاً لَا يطولُ قامتَهُ أيُّ إنسَانٍ ، وستَكونُ قوّتُهُ خارِقةً وأعظَمَ مِنْ أيِّ إنسَانٍ آخَر» .

ومضَتْ أيَّامٌ كَثيرةٌ ، وأحسَّتْ زوجَةُ المهَرِّجِ أنَّها حَامِلٌ فسَعِدَتْ كثيراً هِيَ وزوْجُهَا ، وأخبرَا كُلَّ أهْلِ القرْيةِ أنَّهُ سيَكونُ لهمَا طِفْلٌ عَظِيمٌ لَا مثِيلَ لَهُ فِي شَجاعَتِهِ وقُوّتِهِ . . فصَارَ النَّاسُ يَبتسِمُونَ سَاخرِينَ ويقُولُونَ : «وَهلْ يكونُ ابنُ القَزمَيْنِ غيْر قزم مثلِهمَا ؟» فيُجِيبُ القَزَمُ المهرِّجُ وزوجَتُه : «إنْتَظروا وسَترونَ» .

وعندَما حانَ موعِدُ الوِلَادةِ أحسَّتْ زوجَةُ المهرِّجِ بألَمٍ قليلٍ ، ثمَّ شَعرتْ أنَّ وليدَها قَدْ خرج إلى الدُّنيَا ، وتَلَفتَتْ

حوْلهَا ولكنَّها لمْ ترَ شيْئاً ، فقالَت فِي ذُهـولٍ : «أينَ ذَهبَ ابْنِي الوَليد» ؟

وفَجأةً سمعت بُكَاءً خَـافتاً فصَـاحَتْ : «إنَّنِي أسمَعُ بُكَـاءَ طِفْلي الوَلِيدِ . . فأيْنَ هُو» ؟ .

وعندَما دَقَّقتْ لمحَتْ كائِناً صَغيراً لا يزِيدُ طولُه علَى عُقْلَةِ الإِصبـعِ أوْ نواةِ المشْمش . وبـرغْمِ دِقَّتِهِ وصِغَـرِ حَجمِهِ كَـانَ للطِّفِلِ الصَّغِيرِ رأسٌ وقدَمانِ ويدَانِ . . كأيِّ طفْلٍ آخرَ ، ولكنَّـهُ كانَ صَغِيراً صَغيراً لاَ يَكادُ يُرى .

وعنـدَما بَكَى الصَّغِيـرُ دفعَتْـه أُمُّـهُ إلى أعلَى، فَـوْقَ كَفِّهـا وقـالَتْ باكِيـةً أيْضاً : «آهٍ يـا صَغيرِي . . كُنْتُ أظنُّ أنني سـألِـدُ طِفْلاً كَبيراً قويّاً أُفاخِرُ بِهِ أهْلَ القَرْيةِ ويُعينُنا فِي شَيْخُوخَتِنَا . . إنَّ مثْلَ هَذَا الطِّفلِ سيكُونُ مصدَراً لتعـاسَتِنَا وشَقـائِنَا . . وسَنُضـطَرُّ لحمَايتِهِ طَوَالَ عُمرِهِ حَتَّى مِن الجِرادة الصَّغيرَةِ أوِ الدَّجَاجِ الَّذِي يمكنُهُ إيذاؤُهُ» .

وقالَ القَزَم المهرِّجُ حَزِيناً عنْدَما شاهَدَ ابنَهُ : «مَاذَا سنَقولُ للنَّاسِ الآنَ ؟ . . سَوْفَ تـزدادُ سُخريتُهمْ منَّـا ، وسيُصبحُ طفلُنَـا مادَّةً لأحادِيثِهم وسخرِيتِهم طَوَالَ عُمرِه . . فَماذَا نَفعَل ؟» .

قَـالتِ الأُمُّ : «مِنَ الأَفضَـلِ أَن نُخفِيَ طفلَنـا عَنْ سُكَّـانِ قَريتِنَا ، وَنُخبرَهُمْ أَنَّنِي ولَدْتُ طِفْـلاً مَيِّتاً . . وسـوْفَ ينْشَأُ طِفْلُنَـا مَعَنَـا دُونَ أنْ يُلاحِـظَه أحَدٌ لصغَـرِ حَجمِهِ ، فيمكنُنَـا أنْ نُخفِيَـهُ حَتَّى فِي جُيوبِنَا أوْ دَاخِلَ طَراطِيرِنَا» .

قَـالَ القزمُ المهـرِّجُ : «نَعمْ ، هَذَا هُـوَ أَفْضلُ مـا نفْعَلُهُ ، وسـوْفَ نُـطلِقُ علَى ابْنِنَـا اسمَ « عُقلةِ الإصْبَـعِ » بِسبَبِ صِغَـرِ حَجمِهِ ودِقَّةِ تكوِينِه .

* * *

ومـرَّتْ أعوامٌ قلِيلةٌ . . وأَحَسَّ القَـزمُ المهرِّجُ وزوجَتُـه أنَّ ابنَهمَـا قَدْ صَـارَ كَبِيراً ، بـالرَّغمِ مِنْ أنَّ حَجْمَـهُ لَمْ يزِدْ كَثِيـراً ، وظَـلَّ كَما هُـوَ ، فِي طُولِ عُقلةِ الإصْبَـع . ولكنَّ عُقلةَ الإصبَعِ صَـارَ قادِراً علَى المشْيِ والحـدِيثِ ، وأظهَرَ مهـارَةً شدِيـدَةً فِي التَعاملِ مَعَ أيِّ حَيوانٍ يقابِلهُ . فكانَ يَحتفِظُ معَهُ ببوقٍ صغِيـرٍ ، بحيْثُ إذَا هَـاجَمَهُ كَلبٌ ضَـالٌّ ، صرخَ عُقلةُ الإصبَـعِ في بُـوقٍ فيفزَعُ الحيَوانُ مِن الصَّوتِ العَالِي ويهْرب . أمَّا إذَا هـاجمَه فـأرٌ أوْ حيَوانٌ قَارِضٌ صغيرٌ ، وَخَزَهُ عُقلة الإصبـعِ بإبـرةٍ طويلَةٍ كَـان

حوْلهَا ولكنَّها لِمْ ترَ شيْئاً ، فقالَت فِي ذُهـولٍ : «أيْنَ ذَهبَ ابْنِي الوَليد» ؟

وفَجأةً سمعت بُكَاءً خَـافتاً فصـاحَتْ : «إنَّنِي أسمَعُ بُكَـاءَ طِفْلي الوَلِيدِ . . فأيْنَ هُو» ؟ .

وعندَما دَقَّقتْ لمحَتْ كائِناً صَغيراً لا يزِيدُ طولُه علَى عُقْلَةِ الإِصبعِ أوْ نواةِ المشْمش . وبـرغْمِ دِقَّتِهِ وصِغَـرِ حَجمِهِ كَـانَ للطِّفِلِ الصَّغِيرِ رأسٌ وقدَمانِ ويدَانِ . . كأيِّ طفْلٍ آخرَ ، ولكنَّـهُ كانَ صَغِيراً صَغيراً لاَ يَكادُ يُرى .

وعنـدَما بَكَى الصَّغِيـرُ دفعَتْـه أُمُّـهُ إلى أعلَى، فَـوْقَ كَفِّهـا وقـالَتْ باكِيـةً أيْضاً : «آهٍ يـا صَغيرِي . . كُنْتُ أظنُّ أننِي سـألِـدُ طِفْلاً كَبيراً قويّاً أُفاخِرُ بِهِ أهْلَ القَرْيةِ ويُعينُنا فِي شَيْخُوخَتِنَا . . إنَّ مثْلَ هَذَا الطِّفلِ سيكُونُ مصدَراً لتعـاسَتِنَا وشَقـائِنَا . . وسَنُضـطَرُّ لحمَايتِهِ طَوَالَ عُمرِهِ حَتَّى مِن الجِرادة الصَّغيرَةِ أوِ الدَّجَاجِ الَّذِي يمكنُهُ إيذاؤُه» .

وقالَ القَزَم المهرِّجُ حَزِيناً عنْدَما شاهَدَ ابنَهُ : «مَاذَا سنَقولُ للنَّاسِ الآنَ ؟ . . سَوْفَ تَـزدادُ سُخريتُهمْ منَّـا ، وسيُصبحُ طفلُنـا مادَّةً لأحادِيثِهم وسخرِيتِهم طَوَالَ عُمرِه . . فَماذَا نفعَل ؟» .

قَـالتِ الأُمُّ : «مِنَ الأَفضَـلِ أن نُخفِيَ طفلَنـا عَنْ سُكَّـانِ قَريتِنَا ، وَنُخبرَهُمْ أنَّنِي ولَدْتُ طِفْـلاً مَيِّتاً . . وسـوْفَ ينشَأُ طِفْلُنـا مَعَنَـا دُونَ أنْ يُلاحِـظَه أحَدٌ لصغَـرِ حَجمِهِ ، فيمكنُنَـا أنْ نُخفِيَـهُ حَتَّى فِي جُيوبِنَا أوْ دَاخِلَ طَراطِيرِنَا» .

قَـالَ القزمُ المهـرِّجُ : «نَعمْ ، هَذَا هُـوَ أَفْضلُ مـا نفْعَلُهُ ، وسـوْفَ نُـطلِقُ علَى ابْنِنَـا اسمَ « عُقلةِ الإِصْبَـعِ » بِسببِ صِغَـرِ حَجمِهِ ودِقَّةِ تكوينِه .

* * *

ومـرَّتْ أعوامٌ قلِيلةٌ . . وأَحَسَّ القَـزمُ المهرِّجُ وزوجَتُـه أنَّ ابنَهمَـا قَدْ صَـارَ كَبيراً ، بـالرَّغمِ مِنْ أنَّ حَجْمَـهُ لَمْ يزِدْ كَثِيـراً ، وظَـلَّ كَما هُـوَ ، فِي طُولِ عُقلةِ الإِصْبَـع . ولكنَّ عُقلةَ الإِصبَعِ صَـارَ قادِراً علَى المشْيِ والحـدِيثِ ، وأظهَرَ مهـارَةً شدِيـدَةً فِي التَعاملِ مَعَ أيِّ حَيوانٍ يقابلهُ . فكانَ يَحتفِظُ معَهُ ببوقٍ صغِيـرٍ ، بحيْثُ إذَا هَـاجَمَهُ كَلبٌ ضَـالٌّ ، صرخَ عُقلةُ الإِصبَـعِ فِي بُـوقٍ فيفزَعُ الحيَوانُ مِن الصَّوتِ العَالِي ويهْرب . أمَّا إِذَا هـاجمَه فـأرٌ أوْ حَيوانٌ قَارِضٌ صغيرٌ ، وَخَزَهُ عُقلة الإِصبـعِ بإبـرةٍ طويلَةٍ كَـان

يَحتفِظُ بهَا معَهُ دائِماً ، فيهْرَبُ الفـأرُ أوِ الحيَوانُ القـارِضُ بسبَبِ ألمِ الوَخزة .

أمَّا الحيَوانَاتُ الكَبِيرَةُ كـالأَبْقارِ والحَمِيـرِ والجِيادِ ، فكـانَ عُقلةُ الإصبَـعِ يحْتفِظُ لهَا بنبلَةٍ صَغيـرةٍ في جَيبِهِ ، فَـإذَا شَـاهَـدَ أَحدَهَا يتجهُ إليْه ويكادُ يطؤهُ بحوافِرِهِ ، صَوَّب إليْه نَبْلتَـهُ وأطلَقَهَا فيتـألَّمُ الحيَوانُ ويسـرِعُ هارِبـاً فِي اتِّجاهٍ آخـرَ ، دُونَ أنْ يُصِيبَ عُقلة الإصبعِ بأذىً .

وصَارَ لِعُقلة الإصبعِ أشْيـاؤهُ الخَاصَّـةُ ، فِراشُـهُ وملاَبسُـهُ وأحذِيتُهُ الَّتِي تُنَاسبُ حجْمَهُ ، والَّتِي صنعَها لهُ والـدُهُ ، دُونَ أنْ يعرِفَ أحدُ مِنْ سكَّانِ القَرْيةِ بوجُودِهِ وسطَهم .

واعتادَ والِدَا عُقلة الإصْبَعِ أنْ يأخـذَاهُ معهُمَا إلَى السِّيـركِ خَشيـةَ تركِـهِ وحْدَهُ ، فكـانَ القَزمُ المهـرِّجُ يُخفي ابنَهُ فِي جَيْبِ سُترتِهِ ، أو تضعُهُ الأُم فوقَ طرطُورِهـا أَوْ دَاخلَه دُونَ أنْ يلاَحـظَهُ أحدٌ .

وذاتَ يومٍ قَال عقلةُ الإصبعِ لوالديْهِ : «لِماذَا لا تدَعـانِي أُساعِدُكُمـا فِي عملِكمَا . . فبـإمكاني أنْ أقُـومَ بألعـابٍ مُدهشَـةٍ يظنُّها المشَاهِدُونَ مِنَ السِّحْر» .

فسألهُ والدُهُ : «وماذَا بإمكانِكَ أنْ تفعَلَ يـا وَلدِي الصَّغِيـرُ وأنتَ بهذَا الحَجْم؟».

أجَـابَ عُقلة الإِصبعِ : «بـإمكَاني أنْ أفعَـلَ أشيـاءَ كثِيـرةً بسبَبِ دِقَّـةِ حجْمي ، وسَوْفَ تُـدهِشُ هذِه الأَشيـاءُ المشَاهـدِينَ لأنهُمْ لا يُدرِكونَ الحَقيقَةَ خلفَهَا ، فيمكنُنَا الادِّعاءُ بأنَّ هناكَ كَلباً قـادِراً عَلى الحدِيثِ والإجـابَـةِ عَلَى الاسئِلةِ الَّتِي يـوجِّهُهَـا إِلَيْـه المشاهِدون ، وأختفي أنا في أذنِهِ أَوْ داخلَ صِديريتِهِ ، وأتحدَّثُ إلى المشَـاهـدِينَ دُونَ أنْ يَـرْونني ، أَوْ أنْ أَختفِيَ دَاخِـلَ قُبعَـةٍ مَـوضوعَـةٍ فوقَ مـائدَةٍ ، فـأقومُ بتحـريكهَا من الـدَّاخـلِ وَيـظنُّ المشـاهدُونَ أنَّ القبعَـةَ مسْحورةٌ وتَتحـركُ وحدَهَـا عنـدَمَـا تُؤمـر بذَلكَ ، وأشْياءُ أُخرَى مِنْ هَذا القَبيلِ تَبدُو كالسِّحر».

هتفَ القَـزَمُ المهرِّجُ : «يـا لَها مِنْ فكـرةٍ رَائِعـةٍ ، سَـوْف نَربحُ مِنْ ورائِهَا الكَثير» .

وفِي الغَـدِ أعلنَ المهرِّجُ القَـزمُ وزوجتُهُ أنّهمَـا سيقـدِّمـانِ عرْضاً سِحريّاً لا مثيلَ لَهُ . . وأنَّ لـديْهمَا كلبـاً يتحدَّثُ مثـلَ أيِّ

إنسانٍ ويُجيبُ عَلَى أيِّ سؤالٍ ، وقبَّعةً تتحرَّكُ مِنْ مكانِهَا عندَما يأمرَانِهَا بذلِكَ ، وأشياءَ أُخْرَى عَجِيبةً مدْهشة .

وتوافَدَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مكانٍ لرؤيةِ العرْضِ العجِيبِ ، وعندَمَا سَمِعُوا الصَّوتَ الَّذِي يردُّ علَى أسئلتِهِمْ مِنَ الكَلْبِ ، وكذلِكَ القبعَةَ الَّتِي تتحرَّكُ عندَمَا تُؤمرُ بذلِكَ ، أصابَهُمُ الذُّهولُ والعَجَبُ ، ومَنَحُوا القزَمَ المهرِّجَ وزوجَتَه كلَّ ما يملِكُون منْ مَالٍ قليلٍ .

وبعْدَ عدَّةِ أشْهرٍ صَارَ لِلقزمِ المهرِّجِ مَالٌ كثيرٌ فسعِدَ بِهِ ، وقالَ لزوْجتِهِ : «الآنَ صَارَ لدينَا فائِضٌ منَ المالِ بفضْلِ ابنِنَا عُقلة الإصبعِ ومهارَتِهِ وذَكائِهِ . . فَماذَا نَفعَلُ بهذَا المَالِ . . هَلْ نُخفِيه فِي مَكانٍ أَمِينٍ إِلَى أنْ نحتَاجَ إِلَيْهِ ؟» .

أجابَ عُقلة الإصبعِ : «مِن الأَفضلِ لنَا شِراءُ بقَرةٍ سَمينةٍ تُدرُّ لَبناً كَثيراً ، فنَشربُ مِنْ لبنِهَا فِي الصَّباحِ ، ونصنَعُ مِنْ بقيَّتِهِ جُبناً وسمْناً . وَعندَمَا تلِدُ بقرتُنَا نَبيعُ عُجولَها الصَّغيرَةَ فَيصيرُ لنَا مَالٌ أكثرُ» .

فـركَ القزمُ المهـرِّجُ يديْـه في جَزَلٍ وقَـالَ : «هَـذِهِ فكـرةٌ صائِبَةٌ . . فالأَفضلُ لـلإنسَانِ استثمـارُ المَالِ في عَمَـلٍ مُفيدٍ لا كنزُهُ» .

وأسرَعَ القزَمُ المهرِّجُ وزوجَتُهُ إلَى سُوقِ المدِينَةِ ، واشْتريَا بكلِّ مالِهمَـا بقرةً سمينـةً كانَتْ تبـدُو أكثرَ صَّحـةً وعافيـةً مِن كُلِّ الأَبْقارِ الأُخْرَى . فقادَاهَا إلَى منزلِهمَا ، وأَفردَا لَهَا مَكـاناً خـاصَّاً خلفَ الكـوخِ ، صنعَا لَـهُ جِداراً مِنَ الخَشَبِ وَسَقْفـاً مِنْ سَعَفِ النَّخيل .

وقـالتْ زوجَةُ المهـرِّجِ مبتهجَةً : «الآنَ صـارَتْ لَنَـا بَقـرةٌ سَمينةٌ اشتريناهَا بمالِنَا . . والفَضْلُ يَعودُ لابنِنَا عُقلة الإصبعِ . . فَلْنتذَوَّقْ لبنَهَا ونَنَلْ وجبةً شهيَّةً» .

وقَـالَ القـزمُ المهـرِّجُ مؤمِّنـاً علَى حَـديثِ زوجَتِـه : «نعمْ نعمْ . . إنَّ تناولَ اللَّبنِ يُكسِبُ الإنسانَ صِحَّةً وعافيَةً . . وسَأقومُ بحلْبِ البقَرةِ الآنَ لنتناولَ لبنَهَا الشَّهِيَّ» .

وأحضَرَ صحْناً كبيـراً ، ولكنْ وقبلَ أنْ يقـومَ بحلبِ البقَرةِ سمِعَ طرْقاً شدِيداً علَى البَابِ ، ففتَحهُ مندَهِشـاً ووجَد عـدَداً منْ

رجـال عِصَابـةِ حسَّان ، وقـدْ وقفُوا يسـدُّونَ البَابَ بـأجسَـادهِم الضَّخمـةِ ووجُوهِهِمُ المقـطبةِ المخِيفَـةِ ، وسُيـوفُهمْ فِي أيـدِيهِمْ تُنذِرُ بالشَّرِّ .

تسـاءَلَ المهرِّجُ القَـزمُ فِي قَلقٍ وخوْفٍ لـرجَـال حَسَّـان : «مَاذا تُريدُون مِنَّا ؟» .

أشَارَ أَحدُ رِجَالِ العِصَابَةِ إلَى البَقرةِ السَّمينَةِ وقَالَ : «لقـدْ جئْنا لنحصُلَ علَى هذهِ البقَرة» .

صرخَتْ زوجَةُ المهـرِّجِ : «ولكنَّها بقـرتُنا وقـدِ اشْترينَـاهَا بمالِنَا فكيْفَ تَأخُذُونَهَا ؟» .

صـاحَ رجُلٌ آخـرُ مِنْ عصابـةِ «حسَّان» : «نَحْنُ نـأخـذُ مـا يمْلكـهُ الآخَـرونَ ، دُونَ أنْ نـدفَـع فِيــهِ مـالاً . . ومنْ يحــاولْ الإعتراضَ قتلنَاهُ» .

ولـوّحَ بسيفِـهِ مُهـدِّداً ، فتـراجَـعَ القَـزمُ المهـرِّجُ وزوجَتُـهُ خَائفيْنِ مُرتعشَيْنِ ، وقادَ رِجالُ حَسَّان البقَرةَ وهمْ يَقولُونَ : «إنهـا بقرةٌ سمِينةٌ . . وسوْفَ يَسعَدُ حسَّانُ بلبنِهَا» .

إنفجَرتْ زوجَةُ المهرِّجِ باكيةً فِي حزْنٍ قائلةً : «يا لبَقـرتِنَا المسْكينَةِ . . إنَّنا حَتَّى لم نَهنَأْ بِهَا أو نَذُقْ لبنَهَا» .

وقالَ زوجُها متألِّماً : «ماذا بإمكانِنَا أنْ نفعَل . . إنَّ عصابَـةَ حسَّـان مِنَ الأشقِيَـاءِ الخـطرِينَ ، وَهمْ يستـولُـونَ علَى كُـلِّ مـا يمتلِكُهُ أهْلُ القرْية. وكلُّ منْ حاولَ اعترَاضَهمْ أو منعَهمْ قتلُوه أو أذوُهُ» .

صاحَ عُقلة الإِصبعِ غاضِباً : «لنْ أسمَحَ لأحدٍ بسـرقَتنَا ، ولنْ يـأخـذَ إنسَـانٌ بقـرتَنَـا . . ومـادَامَ النَّـاسُ يخشَـوْنَ حَسَّـان وعصابَته ، فسوْفَ يزدَادُ شرُّهُمْ ويتضَاعَفُ» .

ظهرَ الغَضَبُ علَى وجْهِ القزَمِ المهرِّجِ وقالَ : «معَكَ حَقٌّ يا ولدِي ، إنَّ البَقَرةَ السمِينَةَ ملكُنَـا ولنْ ينتفِعَ أحـدٌ بِهَا غيـرُنَا ، وسأذْهبُ إلَى حسَّان وأُطالبُه بردِّ بقرتِنَا» .

قـالَ عُقلة الإِصْبـعِ فِي شَجـاعَـةٍ : «سَـآتِي مَعَـكَ يـا وَالِدِي» .

ولكنَّ القـزمَ المهرِّجَ قـالَ : «لا يا ولـدِي . . إنكَ صَغيـرٌ ضَئيلُ الحَجْمِ لنْ تَستطيـعَ الوقـوفَ في وجْهِ هَؤلاءِ الأشـرارِ . .

وَأَنا أخْشَى عليْك منْهم ولهذَا سأذْهبُ إليهمْ وحْدِي وأستعِيدُ بقرتَنَا» .

وغادرَ القزمُ المهرِّجُ كوخَهُ وفِي عينَيْهِ تَصمِيمٌ حادٌّ ، واتَّجهَ صوبَ قَصْرِ حَسَّان .

* * *

عندَما اقْتربَ القَزمُ المهرِّجُ مِنَ الحظَائرِ الَّتِي يملِكهَا حسَّانُ ، أصابتْهُ دَهشَةٌ عظِيمَةٌ ، فقدْ كانتِ الحظَائرُ ممتلِئةً عن آخرِهَا بكلِّ أنوَاعِ الحيوَانَات : أبقار وأغنَام وثيرَان . وحتَّى الجيَادُ الَّتي اسْتولَى عليْها حسَّان من أصحَابِهَا . . وقدْ وقَفَ علَى حِراستِهَا عشراتٌ مِن عصَابةِ العُمدةِ السَّمينِ الشِّرير .

أمَّا قصرُ حسَّان فكان يبْدُو كأنَّه منْ قُصورِ الأَحلامِ ، فجدْرانُهُ تلمَعُ مثلَ الذَّهبِ ، وقِبابُهُ تَعكِسُ ضوءَ النَّهارِ كأنَّها مرايَا . . ونَوافذُهُ تفُوحُ منْهَا رائِحةُ الشِّواءِ الشَّهيَّة .

اقتربَ القَزَمُ المهرِّجُ أكثرَ منَ القصْرِ ، فتدَافعَ إِليْهِ عددٌ منْ عِصَابةِ حسَّان ، وسألَهُ رئيسُهمُ المدْعوُّ حمدَان فِي خُشونَةٍ : «مَاذَا ترِيدُ أيُّها القَزَمُ الصَّغِيرُ الضَّئِيل ؟!» .

فأجابَـه القزمُ المهـرِّجُ : «لقدْ جِئتُ لإستعَـادةِ بقَرتِي الَّتِي اسْتوْليتُمْ عليْهَا» .

فضحِكَ حمْدان وقالَ سَاخِراً : «لَقدِ اسْتـولَيْنا علَى أشْيـاءَ كثيـرَةٍ منْ سكَّـانِ القـرْيـةِ ، ولَمْ يجـرُؤْ أحـدُهمْ علَى المجِيءِ لإستعَادتِهَا غيرُ هَذَا القَزَم الأَحمق» .

وصاحَ فِي رجَالِـهِ : «إقْبضُوا عَلَى هَـذَا المشَاغِبِ وَخـذُوهُ إلَى حَسَّان لينظُرَ فِي أمرِهِ » .

فتدافَع رِجالُ العِصابَةِ مِنْ كُلِّ مكانٍ يطوِّقونَ القزَمَ المهرِّجَ ويشلُّون حركَتَهُ وهمْ يَلْطِمُونَهُ ويصْفعُونهُ ، حَتَّى قـادُوهُ إلَى مكانِ حَسَّان . وكانَ جالِساً فِي قاعةٍ واسعَةٍ ، حَوائطُهَا مكْسوَّةٌ بالفضَّـةِ وستائرُهَا مِنَ الحرِيـرِ ، وقدْ راحَ يلتهِمُ خَـروفاً مشـويّاً كبيـراً فِي نَهمٍ قَبيـحٍ ، وأمَامَـهُ أكوامُ مِنَ الفَـاكهةِ راحتْ تتنـاقصُ بسرْعـةٍ عجيبَةٍ وتخْتفِي داخِلَ فَكِّ حسَّان الَّذِي يَعمَلُ كـالرَّحَى ، وبـطْنِهِ الَّتي تشتَغِلُ أمعاؤهَا كالطَّاحونَة .

وتسـاءَلُ حسَّان بِصَـوْتٍ كـالخُـوارِ عنْـدمـا شَـاهـدَ القـزمَ المهـرِّجَ : «مَـا الَّـذِي جَـاءَ يفعَلُهُ هَـذا القـزمُ السَّخِيفُ فِي قَصْرِي ؟» .

فأخبرَهُ حمدَان بما جَاءَ لِأجلِهِ القـزَمُ المهرِّجُ ، فصَاحَ حَسَّانُ صيحَةَ غَضبٍ عظِيمةً إرْتجَّ لهَا كرشُهُ الضَّخمُ وقالَ : «يَجبُ أنْ يُعاقَبَ هذَا القـزَمُ علَى جرْأتِهِ . . ولْيكُنْ فِي عقَابِهِ عِبْرةٌ لغيرِه حَتَّى لَا يأتيَ أحدُ سكَّانِ القرْيةِ ثَانيةً ليُطالبَنَا بمَا سرقْناهُ منْهُ . خُذُوا هَذَا القزمَ واجْلدوهُ عشرِينَ جلْدةً . . وإنْ عاودَ المجِيءَ ثانيةً إلَى هُنَا ليطْلبَ بقرتَهُ ، اقْتلوهُ» .

فأسرعَ رجالُ العصَابةِ يقُودونَ القزمَ المهرِّجَ إلَى ساحةِ القصْرِ ، وقيَّدوا يديْهِ وقدميْهِ فِي عمُودٍ من الخَشبِ ، ثمَّ انهالُوا عليْهِ بالسِّياطِ ، دُونَ رحمةٍ ، والقـزَمُ المهرِّجُ يصرُخُ متألِّماً باكِياً ، دُونَ أنْ تأخذَ الشَّفقَةُ بجلَّادِيهِ عَليْهِ ، لكبرِ سنِّهِ وهُزالِ جسمِهِ ، وقلَّةِ حجْمِه .

وبعْدَ أنِ انْتهَى رِجَالُ العصَابةِ منْ جلْدِ القـزَمِ المهرِّجِ ألْقوهُ بعِيداً ، وقَالَ أحَدُهُمْ لَهُ : «إن عُدتَ ثانيةً إلَى هنا قَتلنَاكَ فتذكَّرْ ذَلكَ» .

وعادَ أفرادُ عِصابَةِ حسَّان إلَى قصْرِ زعيمِهمْ وهمْ يضْحكونَ ويقَهقِهُونَ سَاخرِين . أَمَّا القزْمُ المهرِّجُ فحاوَلَ كبْتَ

دمُـوعِهِ والتَّغلبَ عَلَى آلامِـهِ ، وسارَ متعثِّـراً إِلَى كُوخِـهِ ، وطَرَقَ بـابَهُ . وعنـدَما فُتـحَ البَابُ انهَـارَ فِي مدْخلِه ، فصـرخَتْ زوجَتهُ ملتَاعةً وأسرَعتْ تُداوِي جِراحَ زوجِهَا بالمطهِّـراتِ ، وأقبلَ عُقلة الإصبَعِ مندهِشاً مَفزوعاً وسأَل والدَهُ : «ماذَا حدثَ لَك يا أبِي ، وَمنِ الَّذِي فَعَلَ بِكَ ذلِكَ ؟» .

فأخبَرهُ القَزَمُ المهرِّجُ بما فعَلهُ بِهِ حسَّان وعصابتُهُ ، فصَـاحَ عُقلة الإصبعِ فِي غضَبٍ شَدِيـدٍ : «أُقسمُ أنْ أُلقِّنَ هذَا المجـرِمَ وعصَـابتَـهُ درسـاً لَنْ يَنسـوهُ أبَـداً ، حَتَّى يكُفُّـوا عنْ شُـرورِهمْ وَسـرِقَتهمْ وإلحـاقِ الأَذى بـالأبـريَـاءِ والمسَـاكِينِ ، وسـرِقَـةِ مـا يمْلكونَ» .

قـالَ القزمُ المهـرِّجُ متألِّمـاً : «يـا وَلـدِي . . أنتَ ضئِيـلُ الحجْمِ وأصغَـرُ منْ أيِّ إنسَانٍ ، حتَّى منْ والـديْـكَ القـزميْنِ ، فكيفَ ستتغلَّبُ على كُلِّ هؤُلاءِ المجرِمينَ الأَشدَّاء ؟» .

أجابَهُ عقلة الإصبعِ : «قَدْ يكونُ صِغَرُ الحجْمِ مِيـزةً إِذَا ما اقْترنَ بالـذَّكاءِ . . فـالنَّملةُ قادِرةٌ علَى قـرصِ وإيذاءِ الفِيـلِ . .

عَلَى حِينِ أنَّ الفيلَ بحجْمِهِ الضَّخمِ وقُوتِهِ الهَائلَةِ لا يمكِنُهُ حتَّى أنْ يصِلَ إلَى مكانِهَا لعقَابِهَا !» .

وغادرَ عقلة الإصبُعِ مكـانَهُ ، وأسـرَع إلَى قصْرِ حسَّـان ، وقدْ هبَطَ الظَّلامُ علَى المكَـانِ ، فرفعَتْ والـدتُهُ يـديْهَا بـالدُّعـاءِ قائلةً ودموعُهَا تسِيلُ فوق خَدَّيْهَا : «فلْتَحفظْ يا ربِّي ابْنِي مِنْ كُـلِّ سُوءٍ ، فإنـكَ قَدْ خلقتَـهُ ضَعِيفاً قَليـلَ القوّةِ ، ولكنَّـكَ قادِرٌ علَى منحِـهِ مِنَ الحكْمـةِ والحِيلَةِ مـا يمكِّنـهُ منْ هـزيمَـةِ الأَقـويـاءِ والأَشرَار» .

* * *

إقتربَ عُقلة الأصبعِ منْ قصرِ حسَّان ، بعْـدَ أنْ سارَ إليْـه وَقتـاً طوِيـلاً ، وعندَمـا وصلَهُ كانَ الليْـلُ قد انْتصفَ ، والهـدُوءُ والسكُونُ يخيِّمانِ علَى المكَانِ ، والبرْدُ قَدِ اشْتدَّ .

ولمْ يلحَظْ أحـدٌ منَ الحراسِ عُقلة الإصبَـعِ بسبَبِ صغَرِ حجْمِـهِ والظَّلامِ المحِيطِ بـالمكَان . ولكِنَّ أحـدَ الحرَّاسِ كـادَ يَـدهسُ عُقلة الإصبعِ بقـدَمهِ ، فـأسرعَ عُقلة الإصبـعِ وصـوَّب نَبْلَتَهُ إلَى رَجُلِ العصَابةِ ، فـأصابتْـهُ في جبْهتِهِ ، فصـرَخَ متألِّمـاً

وسقَطَ علَى الأَرْضِ ، ثمَّ راحَ يتلفَّتُ حـولَـهُ بـاحِثـاً عَنِ الشَّيءِ الَّذِي أَصابَهُ دُونَ أنْ يعثُرَ عليْهِ ، فقَالَ فِي نفْسِهِ متعجِّباً : «لَعـلَّ عِفرِيتاً أو شيْطاناً قَدْ أصابَنِي وابْتلعَهُ الظَّلام» .

أمَّا عُقلة الإصبعِ فأسْرَعَ نحوَ القصْرِ ، وَصَعَدَ نبَاتاً متسلِّقاً إلَى إحدَى الشُّرفاتِ المفتُوحةِ ، ووقفَ علَى إفريزِ الشُّرفـةِ فلمحَ حسَّان وهوَ جَالِسٌ داخِلَ القَاعةِ الـواسِعَةِ الـوثِيرَةِ ، وهـو لاَ يكادُ يستـطِيعُ الـوقُـوفَ لفـرطِ بـدَانتِـهِ ، وقـدْ راحَ يَصيـحُ غَـاضِبـاً : «أَحضِـرُوا لِي الطَّعـامَ بسـرْعـةٍ أيهَـا الأغبيَـاءُ فقـدْ كـدْتُ أَهلكُ جُـوْعاً . . إئتـوني بالـطَّعامِ الَّـذِي اسْتولينَـا عَلَيْـهِ مِنَ الفـلَّاحِينَ اليوْم» .

فـأسـرَعَ الخـدَمُ إلَى المـطْبـخِ مُـرتعبِينَ خَشيــةَ غضَبِ حسَّان .

تعلّقَ عُقلة الإصبـعِ بالسَّتـائرِ الحَـريريَّـةِ وهبَطَ بواسـطَتِهَا لأَسْفَلَ ، وَاقترَبَ محاذِراً مِنْ حسَّان الشِّريرِ الَّذِي ظهرَ أمامَهُ كأنّهُ جَبلٌ هَائِلٌ وقدْ جَلَس أمامَ المِدْفأةِ المشْتعِلَةِ ليَتدفأ بنارِهَا .

ووقَف عُقلة الإصبـعِ لحـظةً مفكّـراً ، ثمَّ أسـرَعَ إلَى المطْبخِ خلْفَ الخَدَمِ ، فشاهَدَ أمامَهُ قدُوراً هَائلةً تَحوِي طعَـاماً كثيراً . . أرزٌ وخضرْواتٌ ولحُومٌ ودجَاجٌ . . والطبَّاخونَ يضعُونهَا فِي أطباقٍ كَثيرةٍ واسعَةٍ دُون أنْ يَتنبَّهُوا لوُجودِ عُقلة الإصبـعِ فِي المَكان .

تلفَّت عُقلة الإصبعِ حـولَـه فشاهـدَ كِيسـاً كبيـراً مَملوءً بِالملْحِ ، فاقترَبَ منْه وَصنعَ فيهِ ثقْباً مِنْ أسفَل بإبرتـهِ الطَّويلةِ ، فـانسكَب بعْضُ الملحِ أمـامَ عُقلة الإصبـعِ ، فحملهُ بينَ كفيَّـه الصَّغيـرتَيْنِ ورشَّه فـوقَ قُدورِ الـطَّعامِ دونَ أنْ يلمحَـه أحـدٌ . . وعـاودَ عملَه بسرْعـةٍ حتَّى كادَ كِيسُ المِلحِ يفـرُغ . وألقَى عُقلة الإصبعِ بالملْحِ فوقَ الفَاكهَةِ ، ثُمَّ اخْتفَى فِي اللَّحظةِ الَّتي جاءَ فِيهَا الخَدَمُ لحمْلِ الطَّعامِ إلَى حسَّان .

وعندَما تـذوَّقَ العمدةُ البـدِينُ الشِّريـرُ الأرزَ قذَفـهُ مِنْ فَمِهِ وصَـاحَ غَاضِبـاً : «مَنِ الغَبِيُّ الَّـذِي وَضـعَ كُـلَّ هـذَا الملحِ فِي الأُرُزِ عندَ طَهيهِ فأفسدَهُ ؟» .

فـارتعدَ الـطَّبـاخُ الَّـذِي طَهَى الأرزَ وقَـالَ : «لَستُ أنَـا يَـا سيِّدِي وَأُقسِمُ لَكَ» .
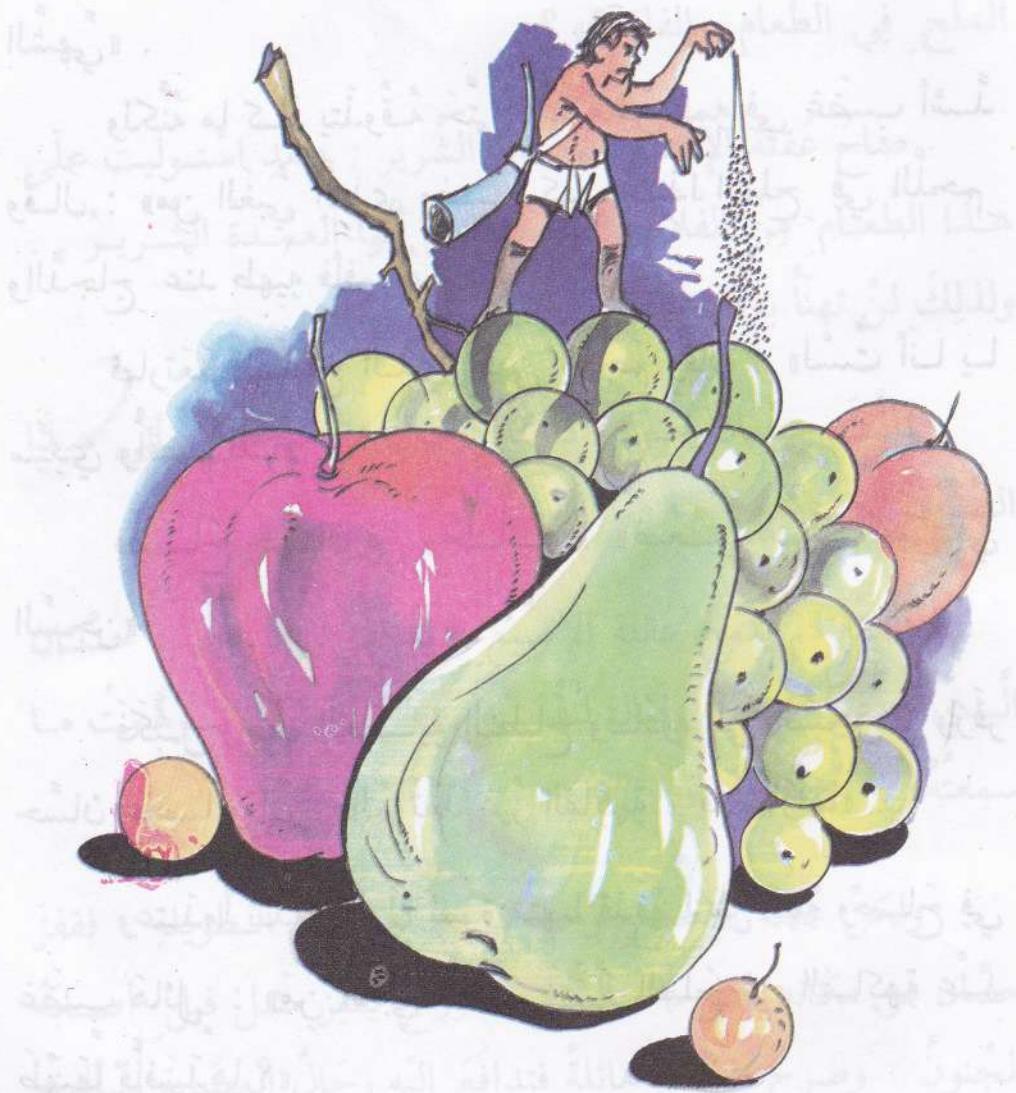
فصاحَ حسَّان : «ضَعُوا هذَا الغبيَّ فِي السِّجْن» .

فأسرعَ رجَالُ العصَابةِ يقتَادُونَ الطَّباخَ إِلَى السِّجنِ ، فَفركَ حسَّان يديْـهِ سُروراً وقَـالَ : «والآنَ فلأتمتـعْ باللَّحمِ والـدَّجاجِ الشَّهيِّ» .

ولكنَّهُ ما كـادَ يتذَوقُـهُ حَتَّى قذَفـهُ مِنْ فمِهِ فِي غضَبٍ أشـدَّ وقَـالَ : «مَنِ الغَبيُّ الَّـذِي وضـعَ كُـلَّ هـذَا الملحِ فِي اللَّحمِ والدَّجاجِ عنْد طهيِهِ فأفسَدَهُ ؟» .

فـارتعَدَ الـطَّباخُ الَّـذِي طَهَى اللَّحمَ وقَالَ : «لسْتُ أنَـا يـا سيِّدِي وأُقسمُ لَكَ» .

فصـاحَ حسَّـان فِي رجَـالـهِ : «ضَعُـوا هَـذَا الغَبيَّ فِي السِّجن» .

فَكَبَّـلَ رجَالُ العصَـابةِ الـطَّباخَ وقـادُوه إِلَى السِّجنِ ، وزفَر حسَّان غَاضِباً وقالَ : «لمْ تَعدْ غيرُ الفاكِهةِ ، فلأتناوَلْهَا» .

وعنـدَما تـذوقَ أولَ ثمرةٍ منْهـا قذفَهَـا مِنْ فمِهِ وصـاحَ فِي غضَبٍ هَائلٍ : «مَنِ الغَبيُّ الَّـذِي وضَعَ المِلحَ فِي الفـاكِهةِ عنْـد طَهْيِهَا فأَفسَدَهَا ؟» .

ولكنْ . . لمْ يكنْ أحدٌ قدْ طهَا الفاكِهةَ أو جَهَّزهَا ليضَعَ الملْحَ فيهَا ، فتلفَّتَ حسَّان الشِّريرُ حولَهُ فِي دَهشَةٍ وحيرةٍ متسائِلاً : «مَا الَّذِي يحدُثُ لِي اللَّيْلةَ . . مِنْ أينَ أَتَى كُلُّ هذَا الملحِ فِي الطَّعامِ والفَاكهَة» ؟ .

صاحَ عُقلة الإصبعِ لحسَّان الشِّريرِ : «لقدِ اسْتوليتَ علَى هذَا الطَّعامِ مِنَ الفَلاَّحِينَ المَساكين أيُّها العمْدةُ الشِّريرُ . . ولذلِكَ لنْ تهنَأَ به» .

تلفَّتَ حسَّان حوْلَه ذاهِلاً وقالَ : «منْ أينَ يأتِي هذَا الصَّوت ؟» .

ولكنَّه لم يلمحْ عُقلة الإصبعِ لأنّهُ قفزَ داخِلَ جيبِ حسَّانَ الَّذِي جفَّف عرقَهُ وقَالَ لنفْسهِ : «لا بُدَّ أننِي توهَّمتُ مَا سمِعتُهُ» .

ولكنَّ عُقلة الإصبعِ وخزَه فِي جنْبهِ بإبرَتهِ الطَّويلةِ ، فقفزَ حسَّان من مكَانهِ صارِخاً متألِّماً . . وراحَ يقفِزُ مثلَ فيلٍ أصابَهُ الجُنونُ . وصرخَ صرْخةً هائِلةً فتدافَعَ إليْه رجَالُ العِصَابةِ يسْألونه

عمَّـا بِهِ ، فقَـال متألمّـاً : «لقدْ شكَّنِي أحَـدُهمْ فِي جَنْبِي بشيْءٍ رفيعٍ حادٍّ مُؤلمٍ» .

فقــالَ حمــدَان فِي دهْشــةٍ : «ولكنْ لم يكـنْ أحــدٌ فِي الحجْرةِ غيرُكَ يا سيِّدِي ، فلعلَّكَ توهَّمتَ ذلِكَ» .

فغمغمَ حسَّــان في دَهشــةٍ : «هَــلْ يمكِنُ أنْ أكـونَ قــدْ تخيَّلتُ تلكَ الوخْزةَ أيضاً ، بعْدَ أنْ توهمتُ سماعَ ذلكَ الصوْتِ الَّذِي أنَّبنِي عَلَى اسْتيلاَئِي عَلَى طعَامِ الفَلاَّحِين ؟» .

ثمَّ صـرفَ حُرَّاسَـه بإشَـارةٍ مِنْ يدِهِ وجلَس صـامِتاً قَلقـاً ، فقفـزَ عُقلة الإصبعِ منْ جيْبِ العمْـدةِ الشِّـريـرِ واخْتبأَ بجَــوارِ المدْفأةِ وصَاحَ فِي حسَّان : «إنَّ عقابَكَ لمْ ينْتـهِ أيُّها الشِّـريرُ . . فلاَ يزَالُ هنَاكَ المزِيد» .

تلفَّتَ حسَّـان حـوْلَـه ذاهِـلاً يبْحَثُ عمَّن يحـدِّثُـه دونَ أن يلمَحَ أحداً ، وتساءَلَ بِصوْتٍ مـرتعِبٍ : «مَنِ الَّذِي يتحـدَّثُ . . هَلْ أنتَ إنسانٌ أم شيطَانٌ ؟» .

ولكنَّ عُقلة الإصبـعِ لم يُجِبْـه بـشيءٍ ، والـتقَطَ عُـوداً مشْتعِـلاً مِنَ المِـدْفـأةِ ، ثُمَّ قـرّبـهُ مِنْ ذيـلِ مـلابسِ حسَّـان ،

فأمسَكتْ بِهِ النَّارُ دُونَ أنْ يدْرِيَ مَنْ صاحِبُهَا ، ولكنَّ النارَ لسعَتهُ فِي قدَميْه ، فصرخَ حسَّان الشِّريرُ من الـرُّعبِ ، وقفَزَ مِنْ مكـانِهِ برغْمِ بدانَتهِ الهَائلَةِ ، واندْفَعَ يجْرِي بأقصَى سُـرعتِهِ صَـارِخاً فِي هَلعٍ : «أَنقذُونِي مِنَ النَّارِ . . إنَّنِي أَكادُ أَحترِق» .

وألقَى بنْفسهِ داخِلَ برْكةٍ أمام أبْوابِ قصْرهِ ليُطفئَ النَّارَ ، ثمَّ صـرخَ فِي هلَعٍ أشدَّ عنـدمَا تـذكَّرَ أنّـهُ لا يُحسِنُ السِّباحـةَ : «أنقِذُونِي . . . سَأَغْرَق» .

فـأسرَعَ رجـالُ عصابَتِـهِ لإنقَـاذِهِ وأخْـرجُـوهُ مِنَ البـرْكـةِ ، فجلسَ حسَّان علَى حَافَّتهَـا فِي رُعبٍ قَائِـلًا : «إنَّ أشياءَ عَجِيبـةً تحدُثُ لِي اللَّيْلةَ . . فقدْ شبَّتِ النَّارُ فِي ملَابِسي فجأةً » .

قالَ حمدان في شَكٍّ : «لا بدَّ أنّكَ متعَبٌ اللَّيْلةَ يا سيِّـدِي وتتوهَّمُ حُدوثَ أشْياءَ غَريبةٍ ، وَمنَ الأَفضلِ لَـكَ أنْ تنامَ لتـريحَ أعصَابكَ» .

فصـاحَ حسَّان فِي رعْبٍ : «لنْ أستـطِيعَ النَّـومَ وإلَّا قتَلنِي ذَلكَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يترصَّـدنِي دُونَ أنْ أراهُ . . إنّهُ شيْـطانٌ دُونَ

شـكٍّ فهوَ قَـادرٌ علَى الحدِيثِ مَعِي ووخْـزِي وإشعَـالِ النَّـارِ فِي مَلَابِسي دُونَ أنْ أَراهُ .

وتلفّتَ حـولهُ فِي ذُعـرٍ ، ثُمَّ قالَ لـرجَـالِ عِصـابَتـهِ : «لَا تتـركُـونِي وحْـدِي . . عليْكُم بـالبقـاءِ حَـولِي لحـرَاستِي طِـوالَ اللَّيْلِ ، فقدْ يُحاوِلُ ذَلكَ الشَّيطانُ العَجيبُ قَتْلِي» .

فترامقَ رِجَالُ العصَـابةِ فِي دَهشَـةٍ وهمْ يظنُّـونَ أنَّ رئيسَهمْ قَد أصابَه الجُنونُ . . وابْتسمَ عُقلَة الإصبـعِ فِي خُبْثٍ ، وأخْرجَ نبْلتَهُ وصوَّبها إِلَى جبْهةِ حسَّان الشَّريرِ ثُمَّ أطلَقهَا .

وأصابَتِ النَّبلةُ هدَفَها فقفَزَ حسَّان مِنْ مكانِهِ لِشدَّةِ الأَلـمِ ، واندَفعَ يجْرِي كالمجْنُـونِ صَارِخـاً : «أَنقذُونِي من الشَّيـطانِ . . إنهُ يُريدُ قَتْلِي» .

وأصابتْه النبْلةُ مرةً أُخرَى فِي أنفِـه ثُمَّ خدِّه وذقْنـهِ ، فتورَّم وجْهـهُ ، وسقَطَ علَى الأَرضِ وَهُوَ يَبكِي لشـدَّةِ الأَلم . ورجَالُ عِصـابتِهِ حـوْلَه لَا يـدْرونَ أيَّ عدوٍّ يـواجِهُونَ ، وقـدْ أكَّدتْ لهمْ إصـابةُ حسَّـان فِي وجْهِـه وتـورّمـهِ أنَّـه يتعـرَّضُ لأَذىً مِنْ كـائنٍ مجْهولٍ غيرِ مَرئيٍّ .

وأمسَكَ عُقلة الإِصبَع ببُوقِهِ ، واستَتَرَ بالظَّلامِ وصاحَ فِيهِ : «إِنَّ ما نالَكَ منْ عقابٍ أيُّها الشِّريرُ حسَّان هُوَ جُزءٌ ضئِيلٌ ممَّا ينتظِرُكَ مِنْ عقابٍ هائلٍ جَزاءً عَلَى كُلِّ الشُّرورِ الَّتِي فعلْتَهَا بأهْلِ القَريةِ الطَّيبِينَ» .

صرخَ حسَّان مُفزوعاً : «مَنْ أنتَ . . وَماذَا تُريدُ مِنِّي ؟» .

أجَابهُ عقلَة الإِصبعِ : «لا يمكنُني أَنْ أُخبرَكَ مَنْ أَكُونُ . . ولكِنِّي سأخبرُكَ بِمَا سأَفْعَلُه بِكَ أَنْتَ ورجالِكَ إِنْ لَمْ تُعيدُوا لِلفلاَّحِينَ ما استوليتُمْ عليْه مِنْهمْ . . ماشيتَهمْ وحيوانَاتِهِمْ ومحَاصيلَهمْ ومالَهم» .

صاحَ حسَّانُ : «لا . . لا . . لا يمكنُنِي أنْ أعِيدَ هَذه الأَشياءَ للفلاَّحِينَ وإِلاَّ صرتُ فَقيراً مُعدماً كَما كُنتُ مِنْ قَبْل» .

قال عقلةُ الإِصبعِ : «حسَناً . . عليْكَ أنْ تتحمَّلَ العقَابَ الَّذِي ينْتظِرُك» . واقترَب عُقْلة الإِصبعِ مِنْ حسَّان واخْتفَى بيْنِ طيَّات ثيابِهِ دُونَ أنْ يحسَّ بهِ العمْدةُ الشِّرير .

وصرَخ حسَّان فِي رجَـال عصابَتِـه : «إبْحثُوا عَنْ صـاحِبِ هذَا الصَّوتِ واقْبضُـوا عليْه» . فهتفَ رجـالُه فِي ذُعـرٍ : «وكيفَ سنقبِضُ علَى شيطَانٍ نسمعُهُ ولاَ نراهُ ؟» .

أخـرجَ عُقلة الإصبَـعِ منْ جيبِـهِ علبـةً صغِيـرةً بهَـا بـوْدْرةُ العِفـريتِ ونشرَهَـا فوقَ رقبـةِ حسَّان الغليـظَةِ ، ثُمَّ أسرعَ هَـابِطاً وجـرَى مبْتعِداً . وبعْـدَ لحـظَةٍ صـرخَ حسَّـان صـرخَـاتٍ هـائلةً مفْزوعةً ، واستلْقى فوقَ الأَرضِ يُحكُّ رقبتَهُ فِي جُنُونٍ وهوَ يكادُ يمـزِّق لحْمَـه بسبَبِ الآلآمِ التِي سبَّبتْهـا لـهُ بـودْرةُ العفْـريتِ ، ورجَالُ عصابَتِهِ ينْظرونَ إليْهِ ذاهِلينَ ولا يدْرونَ ما يفعَلونَهُ ولاَ أيَّ شيطَانٍ يواجِهُون ؟ .

جرَى عُقلة الإصبعِ نحـوَ الحظَائـرِ الكَبيرةِ الممتَلئـةِ بكلِّ أنـواعِ الحيوَانـاتِ ، وحاوَل فَتْـحَ أقفالِهَـا وتـرابيسِهَـا ، ولكنَّهـا اسْتعصَتْ عليْه لِمتَانَتِهَا . ففكَّر لحـظَةً فيمَا يفعَلُه ثُمَّ تسلَّق ذيْـلَ إحـدَى الأبقَارِ وصعَـدَ إلَى ظهرِهَـا ، واقْتربَ من أُذنِهَـا ووخزَهَـا بإبرَتـهِ ، فقفَزتِ البقـرةُ مِنَ الألمِ ورفَسَتِ السُّورَ القـرِيبَ بشدةٍ فتهـاوَى ، واندَفعتْ بقيَّـةُ الأبقارِ تفـرُّ هاربـةً مِنَ الحـظَائـرِ بعْـدَ تحطُّمِ سُورِهَا .

وشـاهَـدَ رجَـالُ حسَّـان مـا يحـدُثُ. فتصـايَحُـوا قـائِلينَ : «أسرِعُوا بالقَبْضِ عَلَى الأَبقَارِ واقْتلوهَـا إنْ لزِمَ الأَمـرُ لمنعِهَا من الهَربِ والعوْدةِ إِلَى أصحابِهَا مِنَ الفلاَّحِين» .

صـاحَ عقلة الإِصبـعِ بِسُخْطٍ : «أيُّهـا المجْـرِمُـونَ . . إنَّ أحَداً لنْ يمسَّ بقَرةً واحدةً بأذىً» .

وقفزَ إِلَى ظهْرِ ثورٍ قريبٍ ثمَّ وخزَهُ بالإبرةِ فِي جَنبهِ ، فخَارَ الثَّورُ فِي قُوةٍ وانـدَفَع بسـرْعةٍ هـائِلةٍ وقدْ أعمـاهُ الغَضبُ ، فنَطَحَ أحدَ رجَالِ حسَّان بِعُنفٍ فأسقَطهُ علَى الأرضِ مُصَاباً .

وَصوّب عقْلة الإِصبعِ نَبلَتهُ إِلَى ثَورٍ ثانٍ وثالِثٍ ورابعٍ . . فأصَابتِ النَّبْلَةُ جباهَ الثِّيرَانِ فاندَفعتْ تَخـورُ فِي جُنونٍ وغضَبٍ ، وتُحطِّمُ الأَسوارَ وتهـاجِمُ أفرادَ عِصَـابةِ حسَّـان ، الَّذِينَ انْـدفعُوا هَارِبينَ فِي رعْبٍ صَارخِينَ : «لقـدْ أُصِيبَتِ الثِّيرانُ بـالجُنونِ . . أوْ لعَلَّ روحَ الشيْطانِ قـدْ تقمَصتْهَا . . فلْنُسْـرِعْ بالهـرَبِ قَبْل أنْ تقتُلَنَـا» . وأسـرَعُـوا هـارِبينَ فـزِعينَ وخلْفهمْ حسَّـان ، كـأنَّما تُطارِدُهمُ الشَّياطِينُ أَو طيورُ الأَبَابيل .

ابتهـجَ عُقلة الإصبع ِ لِمَـا حـدَثَ ، وقَفَـزَ إِلَى ظَهْـرِ أحَـدِ الجيَادِ المسرَجـة وأمْسَكَ بسـرْجِهِ ، ثمَّ وخـزَ الجوادَ بـإبرَتِـهِ فِي رقَّةٍ ، فانطلَقَ الجَوادُ صوبَ القريةِ حتَّى وصلَ إِلَى كُـوخِ القزَمِ المهرِّجِ وزوجَتِهِ فتوقَّفَ عنْدهُ .

وقفـزَ عُقلة الإصبْع ِ مِنْ فـوقِ ظَهرِ الجَـوادِ ، وطرقَ بـابَ كوخِ والديْهِ ، ففتحَاه غيرَ مصدِّقيْنِ بنجَاةِ ابنِهمَا وعوْدتِهِ سَـالِماً ، فصَاحَ بهِمَا عُقلة الإصبع ِ : «أسرِعَـا بإيقَـاظِ كُلِّ سكَّـانِ القريْـةِ ليتمكَّنـوا من اسْتعادَةِ أبقـارِهِمْ وثيرَانِهمْ وكُـلِّ حيوانَـاتِهِمْ قَبْل أنْ تَتشَتَّتَ هُنَا وهنَاكَ ويصعُبُ اسْتعـادَتُهَا . . وأيضـاً لكيْ يَستعِيدُوا غِلالَهمْ وأموالَهُمْ المنْهوبةَ مِنْ قصْرِ العُمدةِ الشِّريرِ حسَّان» .

تَساءلَ القزمُ المهرِّجُ ذاهِلاً : «مَاذَا حدَثَ يا ولدِي ؟» .

أجـابَهُ عقلة الأُصبـع ِ : «سأشْـرحُ لكمَـا كُـلَّ شيءٍ فيمَـا بَعْد . . والآنَ أَسرِعَا إِلَى أهْلِ القـريَةِ لإيقـاظِهِمْ قَبْل أنْ يفـوتَ الأوان» .

سألتْ زوجَةُ المهرِّجِ ولدَهَا : «وحسَّان وعصَابتُهُ ؟» .

أجابَها عُقلة الإصبعِ : «لقدْ فـرُّوا جَمِيعاً وهمْ يـظنُّونَ أنَّ الشَّيطانَ يطَارِدهمْ لقتلِهِمْ ، وَلاَ أظنُّهمْ سَيعُـودُون إِلَى قَريتِنَـا مَرَّةً أُخْرَى» .

فـأسْرَع القـزَمُ المهرِّجُ وزوجَتُـهُ لإيقاظِ سكَّـانِ القـرْيـةِ ، واندَفعُوا جَميعاً إِلَى حظَائِر حسَّان وقصرِه ، فاسْتعادُوا حيوانَـاتِهِمْ وأمـوَالَهُمْ وغلالَهمْ ، دُونَ أنْ يعْثُـروا لحسَّان أوْ رجـالَ عصَـابتِـهِ عَلَى أثرٍ بعْدَ فرَارِهمْ .

وتساءَلَ سكَّانُ القَريةِ فِي دَهشَةٍ عمَّا حـدَثَ ، فظهَـرَ عُقلةُ الإصبع لهمْ وقال : «أنَـا الَّذِي فعلتُ ذَلـكَ بهَؤلاءِ الأَشرارِ فقـدْ كانَ صِغرُ ودقَّةُ حَجمِي هُمَا سِـلاَحِي لهزيمَـةِ هَؤلاءِ الأشرَارِ . . والله دائِماً يضَعُ سرَّهُ فِي أضعَفِ خَلْقِهِ» .

فتسـاءَلَ سكَّـانُ القـريَـة ذَاهِلينَ : «ولكنْ مَنْ أَنتَ أيُّهَـا الصَّغيرُ العَجيبُ كعقْلة الإصبعِ ؟» .

أجابَهمُ القزمُ المهرِّجُ : «إِنَّهُ ابنُنَـا عُقلة الإصبعِ . . وقَـدْ خَشينَا أنْ نخبرَكُمْ بولاَدَتِهِ فتسخَرونَ منْهُ لـدقَّةِ حَجمِـهِ وصِغرَهِ ، ولذلِكَ ادَّعينَا موْتَهُ» .

فاستغرَبَ سكَّـانُ القريـةِ وقالُـوا : «مَا أَعْجبَ خلْقَ الله . . حَقّـاً . . يَضـعُ سـرَّه فِي أضْعفِ خلقِـهِ . . إنَّ عقلةَ الإِصبـعِ الضَّئيـلَ الحجْمِ هُو فتىً عـظيمٌ حقّاً لاَ مثيـلَ لقوتِـهِ وشجَـاعتـهِ برغْمِ صِغَرِ حجْمِهِ . . ومنْذُ الآنَ تعلَّمنَا ألاَّ نَسخرَ منْ أيِّ إنسَانٍ مَهمَا كانتْ ضآلةُ حَجمِهِ أوْ صِغَرِ قَامَتِهِ» .

فدمعَت عينَا زوجَةِ المهرِّجِ سُروراً عندَما تذكَّـرتْ ما قَـالهُ لهَا الشَّيخُ العجُوزُ ذُو اللحْيةِ البيضَاءِ الَّتِي لا تدْرِي إنْ كـانتْ قدْ شاهدَتْه حَقيقةً أمْ كانتْ رؤْياهُ حُلماً من الأَحْلام .

ولكنَّ شيْئـاً واحِداً صَـارَ مؤكَّداً للجمِيـعِ . . وهُو أنَّ قـوةَ الإنسَانِ ليسَتْ فِي ضَخامةِ حجمِهِ . . بـلْ فيمَا يملِكـهُ مِنْ عقلٍ وحكْمةٍ وحِيلَةٍ ومعْرِفة .

وهكَـذا تخلَّصتِ القَـريـةُ من حـاكِمِهَـا الشِّـريـرِ حسَّـان وعصَـابتِـهِ ، الَّـذينَ لَمْ يعُـودوا إِليْهَـا ثَـانيـةً . . وقبضَتْ عليهِمْ الشُّرطةُ فِي مكَانٍ آخَرَ حَاولُوا سَرقتَهُ .

وعـاشَ سكَّـانُ قـريـةِ المهـرِّجِ القـزْمِ فِي هَنـاءٍ وسَعـادةٍ بفضْـلِ شجَاعَـةِ وذكَاءِ عُقلة الإصبـعِ ، الَّذِي صَـارتْ حكايتُـهُ تُرْوَى لِلأَطفَالِ ، فِي كُلِّ زَمانٍ وَمكانٍ .

مغامرات عقلة الأصبع

أسئلـــة:

١ ـ من هو عقلة ولِم لُقِّبَ بهذا الاسم؟

٢ ـ ما كانت ردة فعل الزوجين عند رؤية ولدهما؟

٣ ـ كيف كان عقلة الأصبع يرد هجمات الحيوانات ويدافع عن نفسه؟

٤ ـ ما هي مواصفات حسَّان؟

٥ ـ أي اقتراح قدَّمه عقلة لوالديه؟

٦ ـ ماذا قرر عقلة الأصبع وعلامَ اتَّكَلَ؟

٧ ـ اعطِ العبرة المستخرجة من هذه القصة، وانشىء مقطعاً صغيراً من تأليفك يعبِّر عن هذه الفكرة.

تفسيـــر:

حظائر ـ طرطور ـ يلتهم ـ نَهَم.

إعـــراب:

ـ فترافقَ رجالُ العصابةِ في دهْشَةٍ، وهُمْ يظنونَ أنَّ رئيسَهم قد أصابَهُ الجنونُ.

هذه السلسلة تتضمن:

١ ـ القصر المسحور
٢ ـ الفارس العظيم
٣ ـ القرصان والبهلوان
٤ ـ نور والأميرة بدور
٥ ـ أميرة البحر الفضيّ
٦ ـ جنيَّة الأمنيات الطيبة
٧ ـ كهرمان والأمير بهاء الدين
٨ ـ الحصان السحري
٩ ـ جبل السحاب
١٠ ـ الفارس المقنع

١١ ـ مغامرات عقلة الإصبع
١٢ ـ المرآة العجيبة
١٣ ـ الجوهرة الغالية
١٤ ـ البطل الصغير
١٥ ـ علاء الدين والحصان الطيّار
١٦ ـ الجزيرة المسحورة
١٧ ـ ذات الشعر الذهبي
١٨ ـ سعفان الجبار
١٩ ـ كنز الشاطر حسن
٢٠ ـ الحلم العجيب

مُغامَرات عقلة الأصْبع

● تَمَنَّى الزَّوْجَانِ القَـزَمَانِ مِن اللَّهِ أَنْ يَمنَحَهُمَـا طِفلاً بالغَ القوَّةِ والشَّجاعَةِ، ولكنَّهمَا رُزِقَا بطِفْلٍ صَغِيرِ الحجْمِ كأنَّهُ عُقْلَةَ إصبَعٍ . .

وعندَمَا اسْتَولى العمدَةُ الشِّريرُ ورِجالُ عِصابَتِهِ عَلَى بقرةِ القَزَمِ وزوجَتِهِ، صَمَّمَ عُقْلَةُ الإصبَع عَلَى اسْتِعَادَةِ البَقَرَةِ مَهْمَا خَاضَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ مِنْ مُغَامَرَاتٍ وَمَخَاطِر. . .

فَمَاذا كانَتْ نَتِيجَةُ مُغَامَرَاتِ عُقلَةِ الإصْبَعِ العَجِيبَة؟